أثر تطـور الطاقة الفندقية فـي الجزائر على إيراداتها الـماليــة

أ/ سمـيرة عميـش
جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر

الـملخص:

تعتبر السياحة من القطاعات الاقتصادية الهامة بالنسبة لأي دولة بكل مقوماتها كالنقل، الخدمات السياحية والطاقة الفندقية وغيرها.

ولعل الجزائر من بين تلك الدول التي لها واقعها السياحي، والذي نسعى لتسليط الضوء عليه من خلال هذه الورقة البحثية التي تبرز بشكل خاص تطور الطاقة الفندقية وأثرها على الإيرادات المالية في الجزائر، وذلك من خلال مجموعة البيانات الخاصة بالفترة الزمنية محل الدراسة.

Résumé:

Le tourisme est l'un des secteurs économiques importants pour touts les pays avec ses composants tels que le transport, les services touristiques, les hôtels et d'autres, et l'Algérie parmi les pays qui s'intéresse au secteur touristique et cherche à le mettre en évidence.

A travers ce papier, on s'intéresse, en particulier, au développement de la capacité hôtelière et son impact sur les recettes financières en Algérie; et ce, à partir de l'ensemble de données de la période concernée.

مقدمة:

إن الإيرادات المالية متعددة، متنوعة ومختلفة من دولة إلى أخرى، حيث نجد من ضمنها الإيرادات المالية التي تعتمد على القطاع السياحي، والتي ينبغي فيها مراعاة العديد من المقومات السياحية التي تتوفر عليها الدولة، من مقومات طبيعية، تاريخية وحتى خدماتية، وكذلك كل ماله قيمة مميزة للمنطقة السياحية، وتعتبره مؤشرا رئيسيا في جذب السياح، وذلك بهدف المساهمة في الإيرادات المالية للدولة، من خلال مختلف جوانب القطاع السياحي.

لذلك سنحاول في هذه الورقة البحثية الاهتمام بالإيرادات المالية في الجزائر من خلال القطاع الفندقي.

أولا: المقومات الفندقية في الجزائر

1- الطاقة الفندقية في الجزائر: تعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي في بلد معين، وذلك لأنها تعبر عن القدرة الاستيعابية لمختلف المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيفة[1]، وكذلك لكونها تمثل قدرة المنطقة على امتصاص السياح والتطورات السياحية المصاحبة لها[2].

حيث أن الفنادق بصفة عامة تقوم بتحضير المزيج التسويقي الفندقي السياحي المناسب للسياح بالشكل الذي يلائم حاجاتهم ورغباتهم السياحية وبالتالي جذبهم إلى المنطقة السياحية المستهدفة، من ناحية، كما تقوم الفنادق من ناحية أخرى، بطباعة وتوزيع النشرات والمطبوعات الخاصة بها وبالمواقع التي تهتم بها، بل أن الأمر قد يتعدى ذلك ليصل إلى الإعلان الدوري والمبرمج في مختلف وسائل الإعلان والمعارض السياحية والندوات والمؤتمرات[3]، وذلك بهدف استقطاب السياح بمختلف أنواعهم.

وتجدر الإشارة إلى أن تطور قطاع الفنادق - وبأكثر دقة عدد الأسرة فيها – كان بطيئا جدا، وهذا لعدم إعطائه أهميته المستحقة وذلك بسبب سيطرة القطاع العام مقابل القطاع الخاص، وبعد التخلي عن النظام الاشتراكي ودخول الجزائر مرحلة اقتصاد السوق، فسح هذا التغير المجال للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار بشكل واسع في كل القطاعات الأخرى، ومن ضمنها قطاع السياحة بما فيها الجانب الفندقي[4].

حيث أنه في الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية 2006، كان تطور الطاقة الفندقية في الجزائر على النحو التالي:

الجدول رقم (01): تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية للجزائر خلال الفترة 2000 – 2006

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	المجموع
عدد الأسرة	67.087	66.523	72.567	77.473	82.034	82.808	84.869	533.361
معدل التغير[5]	/	%0.84-	%9.09	%6.76	%5.89	%0.94	%2.49	/

المصدر: بيانات مقدمة الديوان الوطني للإحصاء.

ويمكن تسجيل الملاحظات التالية من خلال بيانات الجدول السابق:

أ- أن الطاقة الفندقية للفترة 2000–2006 شهدت نموا ضعيفا، حيث أن تطور عدد الأسرة خلال هذه الفترة من 67.087 سرير في عام 2000 إلى غاية 84.869 سرير في عام 2006، أي بمعدل نمو يقدر بـ 26.5%.

ب- كما نلاحظ تراجعا في عدد الأسرة في سنة 2001 عن عددها في سنة 2000 بمعدل 0.84% تبعا لتناقص عدد الفنادق المصنفة بسبب تخفيض درجاتها، كما سيتضح لاحقا.

ويمكن التعبير عن عدد الأسرة في الفنادق وتطورها الزمني بالشكل التالي:

الشكل رقم (01): تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية للجزائر خلال الفترة 2000- 2006

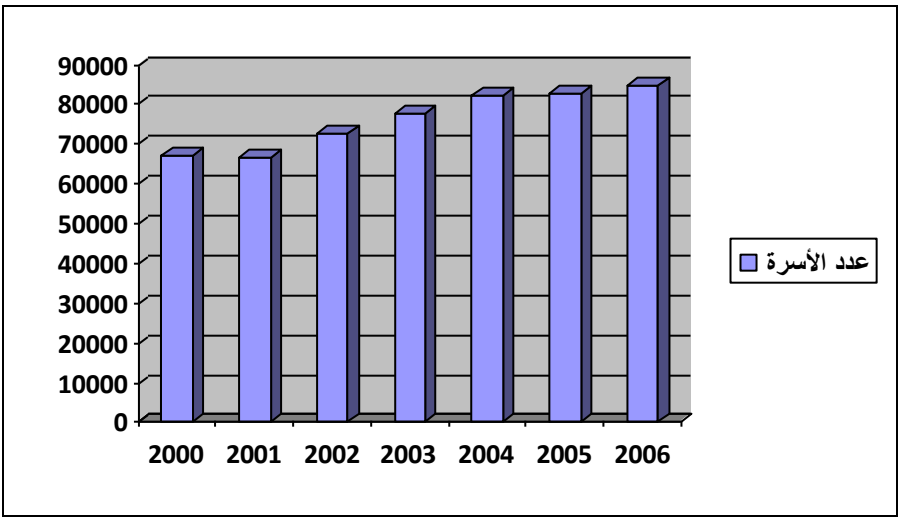

المصدر: من إعداد الباحثة.

كما يمكن إبراز توزيع الطاقة الفندقية، بمعيار عدد الأسرة، حسب تصنيف الوحدات الفندقية في الجزائر للفترة 2000 – 2006، من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): توزيع الطاقة الفندقية حسب تصنيف الفنادق في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2006

الوحدة: عدد الأسرة

السنوات / أصناف الفنادق	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
5 نجوم	4.604	4.506	4.832	4.959	4.590	-	-
4 نجوم	3.222	3.187	3.592	3.757	3.383	-	-
3 نجوم	21.310	19.272	14.659	14.740	14.857	-	-
2 نجمة	5.519	4.882	5.454	5.424	5.415	-	-
1 نجمة	2.541	2.563	2.084	4.212	2.315	-	-
بدون نجمة	29.891	32.113	41.946	44.381	51.474	-	-
المجموع	**67.087**	**66.523**	**72.567**	**77.473**	**82.034**	**82.808**	**84.86**

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن:

أ- عدد الأسرة في الفنادق المصنفة تمثل تقريبا 45.36% من إجمالي هذه الطاقة، وهي نسبة متقاربة مع نصيب الوحدات الفندقية غير المصنفة من عدد الأسرة والتي تقدر بـ 54.64%.

ب- كان توزيع حصة الفنادق المصنفة على مختلف فئاتها إلى إجمالي هذه الطاقة حسب النسب التالية:

15% للوحدات الفندقية من فئة خمس نجوم، 10% للوحدات الفندقية من فئة أربعة نجوم، 51% للوحدات الفندقية من ثلاثة نجوم، 16% للوحدات الفندقية من فئة نجمتين و08% للوحدات الفندقية من فئة نجمة واحدة.

ج- وما يمكن ملاحظته من خلال النسب أعلاه، والتي تمثل الطاقة الإيوائية للفنادق المصنفة في الجزائر، أن نصيب الفنادق من صنف خمس وأربع نجوم ضئيلا مقارنة بصنف ثلاث نجوم، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل لعل من أهمها[6]:

- نقص استثمار القطاع العام في هذا الصنف من الفنادق لضخامتها؛
- نقص الاستثمارات الكبيرة المتعلقة بالقطاع الخاص في الجزائر في هذا المجال.

د- وفي المقابل، كان نصيب الفنادق من صنف نجمتين ونجمة واحدة ضئيلا إلى إجمالي الطاقة المصنفة، حيث من الطبيعي أن يكون عكس ذلك، لأن هذه الفنادق يتم انجازها من طرف القطاع الخاص وتكاليفها أقل بكثير عن الأولى، وإقبال السياح عليها يكون أكبر من الأصناف الأولى.

وحسب نوع المنتوج السياحي، فإن الطاقة الفندقية للجزائر مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتوج السياحي في الجزائر خلال الفترة 2000- 2006

الوحدة: عدد الأسرة

السنوات / طاقات الإيواء	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	المجموع	النسبة المئوية[7] %
حضري	31.506	33.49	43.424	35.20	48.68	42.628	44.561	279.49	52.40
ساحلي	19.723	17.53	19.308	26.03	21.77	23.148	23.148	150.66	28.25
صحراوي	7.679	7.723	3.214	8.105	4.431	11.511	11.639	54.302	10.18
حموي[8]	6.335	6.530	5.236	6.905	5.742	4.608	4.608	39.964	7.49
جبلي	1.844	1.246	1.385	1.225	1.411	913	913	8.937	1.68
المجموع	67.087	66.52	72.567	77.47	82.03	82.808	84.869	533.36	100

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

من خلال الجدول أعلاه، يمكن استنتاج ما يلي:

أ- أن الطاقة الإيوائية للمؤسسات الفندقية في الجزائر حسب توزيعها على مختلف المنتوجات السياحية للفترة 2000 – 2006 متفاوتة.

ب- أن المنتوج الحضري يمثل أعلى حصة بنسبة 52.40% من إجمالي الطاقة الاستيعابية لهذه الفنادق، على اعتبار أن أغلبها تتواجد بالمدن الرئيسية للبلاد مثل الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، سكيكدة، قسنطينة، ويليها المنتوج الساحلي بسعة 28.25%، ثم يليه المنتوج الصحراوي بنسبة 10.18%، فعلى الرغم من أن هذا النمط السياحي يحظى باهتمام من قبل السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر، إلا أنه يعاني عجزا في قدرات الاستقبال ولا يتماشى مع مستوى الطلب عليه، لا سيما بعد انتعاش السياحة الأجنبية نتيجة تحسن الظروف الأمنية للبلاد واستقرار أوضاعها، ثم نجد المنتوج الحموي بنسبة 7.49%، وفي المركز الأخير المنتوج الجبلي الذي تقدر طاقته الإيوائية بنسبة 1.68% من إجمالي هذه الطاقة الفندقية.

ج- كما نسجل من خلال هذه الأرقام ضعف طاقات الإيواء لمختلف المنتوجات السياحية التي تتوفر عليها البلاد، حيث لا يحظى المنتوج الصحراوي والجبلي بالهياكل الكافية لاستقبال وتلبية حاجات الطلب.

ويمكن توضيح الجدول السابق في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتوج السياحي في الجزائر خلال الفترة 2000 –2006

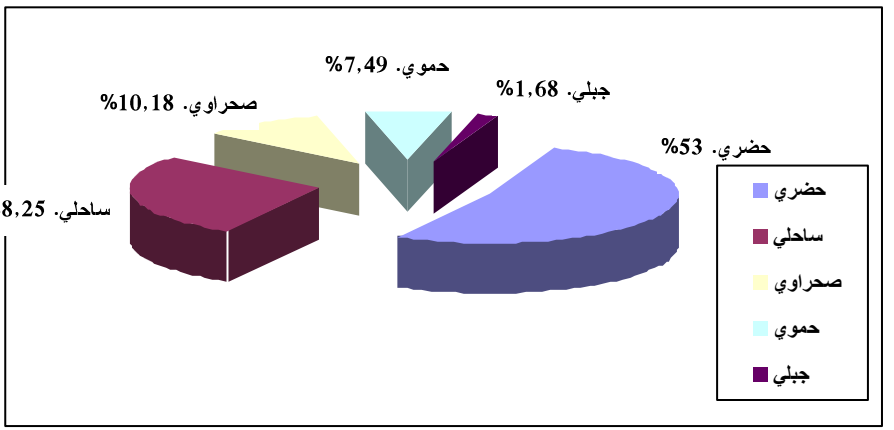

ا

المصدر: من إعداد الباحثة

أما من حيث توزيع الطاقة الإيوائية بمعيار عدد الفنادق حسب تصنيفها في الجزائر نورد الجدول التالي:

الجدول رقم (04): توزيع الفنادق المصنفة في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2006

الوحدة: عدد الفنادق

السنوات / أصناف الفنادق	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
5 نجـــوم	11	11	12	13	13	-	-
4 نجـــوم	34	20	20	34	22	-	-
3 نجـــوم	110	67	69	74	67	-	-
2 نجـــوم	93	62	58	68	62	-	-
1 نجـــمة	72	43	47	53	42	-	-
المـجمـوع	**320**	**203**	**206**	**242**	**206**	**-**	**-**
بدون نجمـــة	507	724	729	800	851	-	-
المجموع الإجمالي	**827**	**927**	**935**	**1.042**	**1.057**	**1.038**	**1.064**

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

نلاحظ من الجدول رقم (04):

أ- بأن الفنادق المصنفة قدر عددها لعام 2004 بـ 206 وحدة من إجمالي الفنادق والمؤسسات المعدة لاستقبال السياح في الجزائر، التي قدرت بـ 1.057 وحدة في نفس العام و1.064 وحدة في 2006، وهي تمثل ما يعادل 19.50% فقط هي حصة الفنادق المصنفة.

ب- كما تبين بأن الفنادق ذات 5 نجوم كان النمو فيها ضئيلا جدا من 11 وحدة سنة 2000 إلى 13 وحدة سنة 2005، أما بالنسبة للأصناف الأخرى، فقد تراجع عددها ابتداء من سنة 2001، ولعل أهم سبب لذلك هو تخفيض درجات الفنادق إلى درجات دنيا.

ج- إن تناقص الفنادق المصنفة بهذا القدر أمر ملفت للانتباه، مما يجب التأكد على توفير الشروط المعتمدة دوليا في مجال الفندقية، من حيث التوجهات العامة والدولية لزيادة نوعية الخدمات السياحية[9].

2- الإيواء السياحي: وهو يمثل مدة الإقامة التي يقضيها السياح في الفنادق للبلد السياحي المضيف طيلة رحلاتهم السياحية، والملاحظ أن معدل تغير الليالي السياحية يتناسب طردا مع معدل تغير عدد السياح الوافدين على المناطق السياحية المعنية، إلا أن هذه القاعدة

ليست مطلقة، إذ أن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في تحديد مدة إقامة السياح والتي قد تؤثر سلبا أو إيجابا على تزايد عدد الليالي السياحية، ومن ضمن هذه العوامل[10]:

- موقع الفنادق ودرجاتها المتفاوتة، حيث تختلف الفنادق وسط المدينة عن فنادق المطارات وعن فنادق المنتجعات وغيرها وذلك من حيث استقطابها للسياح؛
- معيار التسهيلات المتاحة للسياح كتسهيلات الحجز، الاتصال و الترفيه؛
- نوعية الخدمات المقدمة للسياح.

وفي حالة الجزائر، تتسم الليالي السياحية التي يقضيها السياح الوافدين عليها بمحدوديتها، وذلك تماشيا مع حجم الطلب السياحي على هذا البلد، والجدول التالي يوضح تطور الليالي السياحية في الجزائر للفترة 2000– 2008.

الجدول رقم (05): تطور الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

السنوات	مجموع الليالي السياحية	الليالي السياحية لغير المقيمين	النسبة المئوية
2000	3.748.135	202.905	%5.41
2001	4.028.286	225.652	%5.60
2002	4.119.630	291.930	%7.08
2003	4.306.621	370.876	%8.61
2004	4.543.057	393.631	%8.66
2005	4.705.637	483.332	%10.27
2006	4.905.216	528.591	%10.77
2007	5.119.940	573.855	%11.21
2008	5.346.543	595.747	%11.14

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

ومن هذا الجدول يمكن استخلاص ما يلي:

أ- هناك تطورا بطيئا في عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح المقيمين في الجزائر للفترة 2000– 2008.

ب- بالنسبة لليالي السياحية لغير المقيمين، لم يتجاوز نصيبها في المتوسط حوالي 9% من إجمالي الليالي السياحية لهذه الفترة.

ج- إن محدودية الليالي السياحية لغير المقيمين بشكل خاص راجع لعدم قدرة المنتوج السياحي في الجزائر على المنافسة في سوق السياحة الدولية وحتى بين جيرانها وفي المنطقة العربية.

وتتضح هذه المقارنة في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تطور الليالي السياحية في المؤسسات الفندقية في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

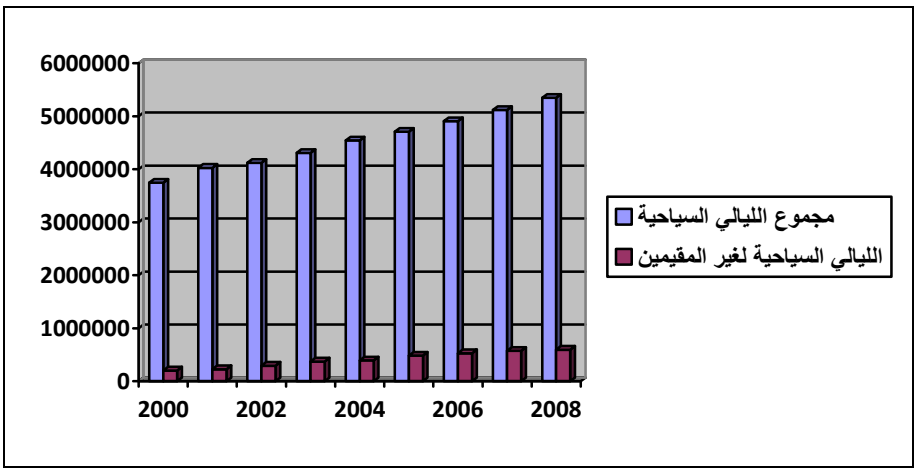

المصدر: من إعداد الباحثة

3- السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر: تعتمد صناعة السياحة على عامل رئيسي هو جذب السياح، من خلال المناظر الطبيعية والملامح الثقافية للبلد، وكذا إمكانية وسهولة الوصول إليه ومختلف الخدمات المتوفرة هناك، وكذا الترويج السياحي وتوفر المعلومات اللازمة[11].

ففي الجزائر لم تكن الحركة السياحية الوافدة إليها تمثل مكانة مهمة، وذلك لاعتبارات النهج الاشتراكي التي سادت العقود الثلاثة الأولى من الاستقلال والمتمثلة في النهج الاشتراكي، وقد ازدادت حدتها منذ أوائل التسعينات نتيجة تردي الأوضاع السياسية، والتي أثرت وبشكل ملحوظ على جذب السياح الأجانب إلى الجزائر[12]، وفي الفترة الممتدة من 2000 إلى 2008 كان تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (06): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

السنـــوات	عـــدد السيـــاح
2000	865.984
2001	901.416
2002	988.061
2003	1.166.287
2004	1.233.719
2005	1.443.090
2006	1.637.582
2007	1.740.000
2008	1.772.000
المجمـــوع	**11.748.139**

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

يلاحظ من هذا الجدول، بأن عدد السياح القادمين إلى الجزائر للفترة 2000– 2008، مر بمرحلة تميزت أو اتسمت بتطور جيد وفي تحسن مستمر (مع عدم ثبات نسبة التغير من سنة إلى أخرى) في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، فقد إرتفع عددهم من 865.984 سائح عام 2000 ليصبح عددهم 1.772.000 سائح سنة 2008.

ويعتبر نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة ضئيلا مقارنة بدول المنطقة العربية وفي منطقة البحر المتوسط، مثل اليونان وتركيا والبرتغال والأردن للاعتبارات المذكورة آنفا، إذ يمثل السياح الأوربيون أكبر حصة في إجمالي السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر، حيث يأتي في مقدمتهم السياح الفرنسيين، الإسبانيين ثم الايطاليين والألمان.

أما على مستوى القارة الإفريقية فتعتبر تونس المصدر الأول من حيث عدد السياح القادمين إلى الجزائر، وبعدها السياح الماليين والليبيين والمغاربة وتعود حصة الأسد في هذا التوزيع للجزائريين المقيمين بالخارج.

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه، سيتم تمثيل تطور عدد السياح القادمين للجزائر خلال الفترة 2000 – 2008 بالمنحنى البياني التالي:

الشكل رقم (04): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

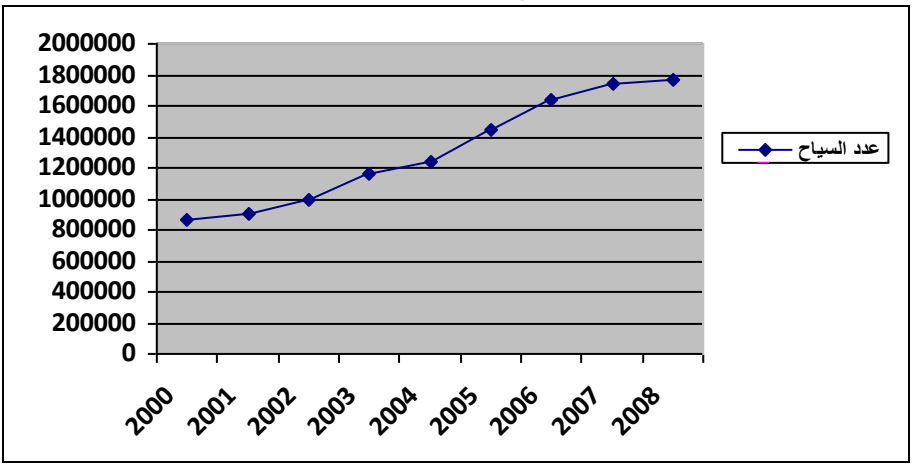

المصدر: من إعداد الباحثة

ثانيا: الآثار المالية للسياحة في الجزائر

1- الإيرادات السياحية في الجزائر: تعتبر الإيرادات السياحية من أهداف السياسيات العامة المتعلقة بتنمية وتطوير مختلف القطاعات، وتعد أيضا من العناصر التي تستغلها الحكومات في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي[13]، حيث أنه من أهم طرق القياس الاقتصادي للسياحة، هو تحديد المساهمة المباشرة للسياحة في الإيرادات والتي من ضمنها إيرادات ضرائب الفنادق وغيرها[14].

وفي الجزائر، حدث تطور طفيف في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبنى أساسية، إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة التي عاشتها البلاد خلال التسعينات والتي انعكست على السياحة في هذه الفترة، والتي أثرت سلبا على حجم الإيرادات السياحية.

ويوضح الجدول التالي الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة من 2000 – 2008.

الجدول رقم (07): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008.

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	الإيرادات السياحية	معدل التغير
2000	102	-
2001	100	% 1.96 -
2002	111	% 11.00
2003	112	% 0.90
2004	178.5	% 59.38
2005	184.5	% 3.25
2006	215.3	% 16.82
2007	218.9	% 1.67
2008	300	% 37.05

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء.

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (07)، يتضح بأن الإيرادات السياحية في الجزائر متزايدة سنويا خلال الفترة 2000 – 2008، حيث يمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين مختلفتين؛ فالمرحلة الأولى تمتد من سنة 2000 إلى غاية سنة 2003، حيث كانت الإيرادات متقاربة جدا، إذ أنه في سنة 2004 تطورت الإيرادات بنسبة 59.38% عما كانت عليه من قبل. أما المرحلة الثانية فهي تمتد من سنة 2004 إلى غاية سنة 2008 حيث نلاحظ نمو لا بأس به في الإيرادات السنوية، حيث وصلت الإيرادات سنة 2008 إلى 300 مليون دولار وهو رقم قياسي مقارنة بالسنوات السابقة. ويعود ذلك التطور في الإيرادات إلى محاولة البلاد لبناء صورتها في الخارج، كوجهة سياحية مثل غيرها من الدول في منطقة المغرب العربي، فنمو السياحة مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تنتهجها الحكومات، والأوضاع الأمنية السائدة.

2- مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الخام في الجزائر: يتضح من الجدول الموالي بأن مساهمة الإيرادات في الناتج المحلي الخام للفترة 2000 – 2008. لم تكن ذات أهمية كبيرة، حيث لم تتجاوز 2.05% كحد أقصى خلال هذه الفترة، كما أن هذه المساهمة سجلت أدنى مستوى لها في عام 2001، نظرا لأن إيرادات هذا القطاع شهدت في هذه السنة تراجعا ملحوظا في قيمتها، وتعتبر هذه المساهمة متدنية، حيث أنها لا تمثل سوى 1.64% في المتوسط خلال هذه الفترة.

الجدول رقم (8): مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الخام في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنـــوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
نسبة المساهمة %	1.8	1.4	1.6	1.7	1.8	1.7	1.02	1.7	2.05

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء.

3- ميزان المدفوعات السياحية في الجزائر: يعتبر ميزان المدفوعات بأنه سجل منظم يتكون من جانبين؛ جانب دائن تدرج به كافة العمليات التي تحصل منها الدولة على النقد الأجنبي مقابل ما تصدره من خدمات إلى العالم الخارجي[15]، وجانب مدين تدرج به كافة العمليات التي تدفع بها الدولة مقابل ما تستورده من الخدمات من العالم الخارجي. أم ميزان السياحة والسفر فهو ذلك الفرق بين ما يمر به عبر الجهاز المصرفي من متحصلات خاصة بالسياحة القادمة مطروحا منه مدفوعات السياحة العكسية إلى الخارج (سياحة المواطنين خارج بلدانهم).

ووضعية ميزان المدفوعات السياحية خلال الفترة التي هي تحت الدراسة ممثلة في الجدول رقم (9):

الجدول رقم (9): ميزان المدفوعات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

الوحدة: مليون دولار أمريكي

البيـــان / السنـــوات	الإيرادات السياحية	النفقات السياحية	الرصيد
2000	102	193	-91
2001	100	194	-94
2002	111	248	-137
2003	112	255	-143
2004	178.5	340.4	-161.9
2005	184.3	370	-185.7
2006	215.3	380.7	-165.4
2007	218.9	376.7	-157.8
2008	300	394	-94

المصدر: بيانات مقدمة من الديوان الوطني للإحصاء

يبدو من الجدول أعلاه؛ بأن ميزان المدفوعات السياحية شهد عجزا دائما، خلال فترة الدراسة، نظرا لضعف إيرادات السياحة مقارنة بمدفوعاتها، إذ سجل أكبر عجز لهذه الفترة بحوالي 185.7 مليون دولار أمريكي في عام 2005، حيث تطورت المدفوعات السياحية مقارنة بسنة 2000 بـ 91.71%، في حين كان تطور إيراداتها بمعدل 80.69%، ونوضح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (05): الإيرادات والنفقات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2000 – 2008

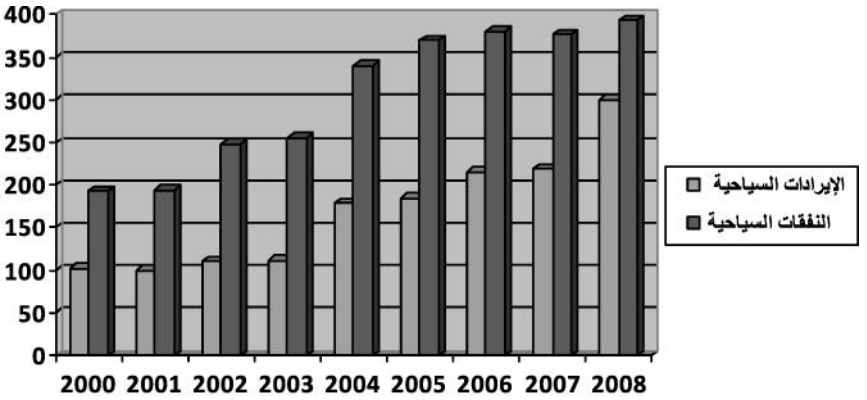

المصدر: من إعداد الباحث.

إن هذا الارتفاع في حجم المدفوعات السياحية، لفترة 2000 – 2008، يرجع أساسا إلى ارتفاع السياحة الخارجية، وذلك لعدة أسباب منها[16]:

- قلة المرافق السياحية وسوء تسييرها؛
- ضعف مستوي الخدمات وكذا مقدميها؛
- غياب إستراتيجية تسويقية فعالة لتسويق المنتوج السياحي الجزائري داخل وخارج البلاد.

وكل هذه العوامل وغيرها، ساهمت في ارتفاع مدفوعات السياحة عن إيراداتها، وبالتالي تعميق الفارق بينهما لغبر صالح ميزان المدفوعات للسياحة والسفر للجزائر، مما أثر سلبا على توازن المدفوعات للدولة وتعميق عجزه.

لذلك، ومن وجهة نظر اقتصادية للاستفادة من القطاع السياحي، يتوجب عل الدولة تحديد الأنماط المكانية والقطاعية للاستثمارات السياحية، الاهتمام بالعمالة السياحية وكذا تدريب وتأهيل الكفاءات السياحية وتحفيزها[17].

الخاتـــمة:

تعد الفنادق أحد أهم المقومات السياحية في استقطاب السياح في أي دولة، وقد شهد عدد الفنادق في الجزائر بصفة عامة وعدد الأسرة فيها بصفة خاصة، ارتفاعا وتطورا ملحوظا خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2008 في الجزائر، وذلك بمختلف تصنيفات تلك الفنادق، ابتداء من الفنادق ذات الخمس نجوم إلى غاية الفنادق ذات النجمة الواحدة، وحتى تلك الفنادق التي غير المصنفة، إلا أننا توصلنا إلى النتائج التالية:

– الطاقة الإيوائية للمؤسسات الفندقية غير المصنفة تقترب من الطاقة الإيوائية للمؤسسات الفندقية المصنفة.

– عدد الفنادق من صنف خمس وأربع نجوم ضئيلا مقارنة بالفنادق من صنف ثلاث نجوم، كما أن عدد الفنادق من صنف نجمتين ونجمة واحدة ضئيلا مقارنة بإجمالي الطاقة الفندقية المصنفة.

– الإيرادات السياحية في الجزائر متزايدة سنويا خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، حيث أن هناك نموا معتبرا في الإيرادات السنوية، إذ بلغت سنة 2008 حوالي ثلاثمائة مليون دولار.

– وبالتالي يمكن القول أنه كلما ارتفع وتطور عدد الفنادق نتوقع ارتفاع وتطور الإيرادات المالية الناتجة عن القطاع السياحي، خاصة إذا ما تبنت هذه الفنادق إستراتيجية تسويقية فعالة لتسويق وترويج المنتوج السياحي الجزائري داخل وخارج الوطن، مع الاهتمام بشكل خاص بمستوى الخدمات المقدمة فيها.

الهوامش:

(1)- ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص.93.

(2)- يسرى دعبس: صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، البيطاش سنتر للتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص.489.

(3)- محمد عبيدات: التسويق السياحي مدخل سلوكي، دار وائل للنشر، الأردن، 2000، ص.116.

(4)- وثائق من وزارة السياحة.

(5)- معدل التغير للسنة الحالية = [(عدد الأسرة للسنة الحالية - عدد الأسرة للسنة السابقة)/ عدد الأسرة للسنة السابقة]* 100.

(6)- حسب رأي الباحثة.

(7)- تحسب النسب المئوية من خلال: (مجموع طاقات الإيواء حسب نوع المنتوج / مجموع طاقات الإيواء حسب السنوات)*100.

(8)- يقصد بالمنتوج الحموي هو السياحة المقامة على مستوى الحمامات.

(9)- مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص.51.

(10)- خالد كواش: السياحة مفهومها، أركانها، وأنواعها، دار التنوير، الجزائر، 2007، ص.58.

(11)- خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، الأردن، 2000، ص.52.

(12)- وثائق من وزارة السياحة.

(13)- خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب: مرجع سابق، ص.82.

(14)- عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر، عمان، 2003، ص.188.

(15)- يسرى دعبس: مرجع سابق، ص.515.

(16)- حسب رأي الباحثة.

(17)- عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: مرجع سابق، ص.58.